الموضوع

زرت معرض الكتاب و انغمست في الكتب ولم تجد أثرا لأخيك الصغير الذي اصطحبته معك , تحدث.

ما زلت إلى اليوم أذكر بكل جلاء اليوم الذي ضاع فيه أخي الصغير. فقد كان يوما متميزا في حياتي إلى حد اليوم، اذكر اني اصطحبت أخي الصغير في زيارة إلى معرض الكتاب. جبنا أركانه الفسيحة ركنا ركنا، مشاهدين معجبين بمعروضاته المتنوعة. فقد كنت ولا زلت من عشّاق الكتاب ومن المغرمين بالمطالعة. فلم أدر كيف انغمست بين صفحات كتاب ضخم أتفحّص محتوياته واتامل صوره فانشغلت عن أخي ونسيت أن بين يدي أمانة ينبغي أن أحافظ عليها وأرعاها. عندما رفعت بصري عن الكتاب فوجئت بأن أخي الصغير لا يلازم جواري كما أمرته. التفت هنا وهناك ولكن لا أثر لخيال أخي... وكيف لي أن ألمحه بين هذه الجموع الغفيرة التي تعج بها أركان المعرض وكان الجميع قد اتفق على موعد واحد؟.. احترت فيما سأفعل... كيف السبيل إلى إيجاده؟ إلهي...
أين ذهب ذلك الشّقي؟ أرحم طفولته الغضّة وارحمني وأعده إلي فأنت على كل شيء قدير ... لا أخفي عليكم فقد أصابني هلع ما عشت مثله في حياتي... فقد شعرت أن الزمن قد توقف وأن دماغي قد استحال كتلة لا معنى لها... واصفر وجهي إلى حدّ خلت فيه نفسي ساسقط مغشيّا علي...
وبت ارتعش من شدة الفزع كقصبة في مهبّ الريح... ولكن، حمدا لله فقد تمالكت نفسي سريعا، وأدركت خطورة الموقف... فالضائع طفل صغير ولا يفقه من العالم شيئا.. والضائع هو أخي قرة عين والديه وضياعه تهمة لي لا تغتفر طيلة العمر... وماذا سيقال أضاعت أخاها لأن الغيرة قد أعدت بصيرتها؟.. إلهي أنت العليم ببراءتي براءة الذّئب من دم يعقوب فساعدني على الخروج من هذه الورطة فأنت الوحيد الذي يعلم بمصيره الآن... انطلقت كالسهم القاطع أبحث عن ضالّتي من دار إلى دار..

TUNITESTS.TN